عصفورة النهرين

عصفورة النيربين

« النيربان متنزهان متقابلان في دمشق على جانبي الطريق بين مرجها وربوتها »

عُصفورةَ النَّيرَبَينِ غَنِّي،
وارْوي حديثَ الأنينِ عَني!
أنا المغَنَّى، وما المغنِّي
غيرُ حَنينٍ، أذابَ مني
شَغافَ قلبي، وحُسنَ ظَني!

***

عصفورةَ النَّيربَينِ - نُوحي!
يضمِّدِ النوحُ من جروحي؛
لم يُبقِ لي الهمُّ غيرَ رُوحي؛
ما القلبُ، ما الجسم، بالصحيحِ!
ما بيَ عِرقٌ بمطمئِنِّ!

ألفتُ شَجوي ، وعفت لهوي ،
فأين صفوي ؛ وأينَ زهوي ؟
سكرتُ حتى نسيتُ صَحوي ،
ومن كئوس النكوب نشوي ،
ومن اجاج الخطوب دَنى

***

ان أهوَ ، لا أهوَ ، غير آلي :
دمي فدائِ لهم ، ومالي !
أحسنتُ ظني بهم ، فما لي
خابت أمانيَّ في الرجالِ ؟
ليت الأمانيَّ بالتمنّي ! . . ،

دمشق : ١٥ يونيو ١٩٢٠

خير الدين الزركلي